

تقنيات التركيب الصوتي في الأعمال السمعية البصرية (الدبلجة في الفيلم السينمائي أنموذجا)
Acoustic structure and its techniques in audio-visual media (Dubbing in a cinematic film as a model)

خنوش مختارية^{1*}، معروف مختارية²

¹ قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مخبر بحث النص المسرحي

الجزائري جمع ودراسة في الأبعاد الفكرية والجمالية mokhtaria.khennouche@univ-sba.dz

² قسم الفنون، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر

marouf.mokhtaria@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/03/30

تاريخ الاستلام: 2020/11/21

ملخص: في ظل التطور التكنولوجي التقني، ونظرا لقيمة الصوت والدبلجة وتأثيره في حياتنا، جاء هدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على مختلف تقنيات التركيب الصوتي المتعددة في وسائل السمعي البصري انطلاقا من أستوديو التسجيل الصوتي والأجهزة التي يمزج بها الصوت وصولا إلى آخر خطوة في عملية الدبلجة الصوتية، وكذلك للإلمام بمعرفة وكيفية البناء والتركيب لعملية الدبلجة في الفيلم السينمائي والتي تتطلب قواعد وأساسيات يقوم عليها المؤدي الصوتي الذي يعتمد على نوع وطبقاته صوته، والتي أخذت مكانة معتبرة لما لها من فاعلية قوية، واستحوذت على اهتمام المختصين والمتلقين، لنتوصل في الأخير إلى أن التركيب الصوتي لعملية الدبلجة يعتمد على الدقة والتركيز والاحترافية والهندسة الصوتية المتقنة بحضور المؤدي الصوتي الذي هو أساس العملية.

كلمات مفتاحية: الصوت، التقنية، السمعي البصري، الدبلجة، الفيلم السينمائي.

Abstract:

In light of the technical technological development, and in view of the value of sound and dubbing and its impact on our lives, the aim of this study came to shed the light on various techniques of multiple audio composition in audiovisual media, Starting from the sound recording studio and the devices with which the sound is mixed up to the last step in audio dubbing process, as well as to be familiar with the knowledge and how to construct and install the dubbing process in the cinematic film, which requires rules and fundamentals upon which the voice performer depends on the type and layers of the voice, which took a significant position due to its strong effectiveness, and captured the attention of specialists and recipients allow us finally conclude that the sound composition of the dubbing process depends on accuracy, focus, professionalism and masterful acoustic engineering in the presence of the vocal performer, which is the basis of the process.

Keywords: Sound; Technique; Audiovisual; Dubbing; Movie

1. مقدمة:

أحدث التطور العلمي والتكنولوجي نهضة فكرية، علمية، إبداعية، وتقنية مست جل الميادين مما دفع بالمختصين والمهتمين بهذا المجال إلى التعمق في البحث والولوج إلى هذا العالم التقني الكبير من بينها وسائل السمع البصري التي يعد الصوت فيها هو الركيزة الأساسية لكل الأعمال السمعية البصرية باعتباره حالة تكامل تغني وتثري الخطاب المرئي ومع التوظيف الواعي والإبداعي للصوت فتح آفاقا وطرق جديدة أغنت هذه الأخيرة، وولد التطور الهائل للتقنيات الصوتية في التركيب والبناء عنصر حديث العهد يعرف بالدبلجة الصوتية التي أحدثت ثورة بحثية، تجارية من قبل المهتمين والمختصين بالمجال تمثلت في دبلجة الأفلام السينمائية الدرامية والوثائقية وأفلام التحريك والمسلسلات التلفزيونية والبرامج والحصص... وغيرها والتي ساعدت على تكثيف طبقات المعنى الذي ينتجه الشريط الصوتي في السمع البصري سواء أكان ذلك على شاشة التلفزيون أو السينما.

من هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف تتم تقنية التركيب الصوتي في وسائل السمع البصري؟ وعلى ماذا تركز عملية الدبلجة في الفيلم السينمائي؟ سنسلط الضوء من خلال هذا التساؤل على طرح فرضيات رئيسية سنتطرق إلى الخوض في التفصيل فيها في طيات هذا البحث:

-توجد قواعد وأساسيات رئيسية في تقنية الصوت والدبلجة يعمل عليها المهندس والمختص والمبدع داخل أستوديو التسجيل الصوتي.

-للصوت عدة أجهزة تقنية تتمثل في عناصر مكونة ومتحدة معا لتتبع عملية تسجيلية متكاملة وناجحة تشمل أجهزة الميكروفون، الأسلاك الكهربائية الموصلة، جهاز الميكساج الصوتي... الخ.

تتجلى أهداف بحثنا في:

-الولوج إلى عالم الصوت والدبلجة كونه عنصرا حديث العهد ومجال يرقى للدراسة.

-توسيع البحث لهذه النوعية من المواضيع والمعرفة الشاملة فيها بهدف نشرها على أوسع نطاق.

-إثراء الجانب البحثي للباحث وإعطاء الجدية والقيمة لهذا المجال التقني.

فرضت علينا طبيعة البحث إتباع المنهج الوصفي باعتباره أكثر المناهج المناسبة في شرح المعلومات والوصف الدقيق بغية ذكر جل التقنيات والتراكيب التي يبنى عليها الصوت والدبلجة بحيث أن معظم المنتوجات السمعية البصرية تتشابه في التركيب الصوتي وكذلك في عملية الدبلجة إلا أننا سنخصص بالذكر الصوت والدبلجة في الفيلم السينمائي كوننا أخذناه كنموذج معتمد في هذه الدراسة.

2. المحطات الأولى للصوت والدبلجة في السينما

1.1 نشأة الصوت:

منذ أن تم اختراع السينما لم يتوقف الباحثون عن اختراع الصوت وإضافته للصورة حيث كانت الأفلام الأولى وخاصة أفلام "توماس إديسون" مخترع المونوغراف، تشغل الصوت خلف شاشة العرض بالتزامن مع عرض الفيلم الصامت على الجمهور بالفونوغراف كموسيقى مصاحبة وظلت الفرقة الموسيقية تعزف مع عرض الفيلم مباشرة وبقي الصوت قاصرا على حاله رغم كل المحاولات المتعددة ولا يخرج عما سبق في أوروبا أو في الولايات المتحدة الأمريكية وتواصلت المحاولات والتجارب لإضفاء الصوت للصورة طيلة ثلاثة عقود من اختراع السينماتوغراف عام 1895 أغلبها باءت بالفشل، إلى أن ظهرت شركة الصوتيات للأجهزة "ويسترن إلكترونيك" الأمريكية للأخوان وارنر والتي طورت من اختراع تسجيل الصوت على أجهزتها ليتمكن الممثلون من تسجيل الحوار أثناء التصوير مباشرة ونقله على شريط الصورة بكفاءة عالية وهو ما يسمى بالصوت الضوئي⁽¹⁾. وقد أحدث دخول الصوت ثورة كبيرة، حتى أن المؤرخين السينمائيين اعتبروا ما قبل 1927 عهدا سينمائيا له خصائصه التي تختلف تماما عن عهد السينما الناطقة بحيث النقص الذي كان يعاني منه الفيلم الصامت هو الصوت وبحدود معينة استطاع الصوت أن يضيفي بعدا تقنيا وجماليا خاص بالتعبير داخل الفيلم السينمائي⁽²⁾، وقد اهتم عباقرة التنظير السينمائي بهذا الاختراع الجديد وأدلو بأرائهم حول تقنية الصوت منهم المخرج الروسي وصاحب نظريات المونتاج "بودوفكين" حيث قال: "إن الفيلم الناطق فن جديد، وإن أصوات البشر وأحاديثهم ينبغي ألا يستخدمها المخرج بوصفها قيمة واقعية موضوعية منجزة وتامة بذاتها بل عنصرا لإثراء الصورة المرئية على الشاشة"، بينما نجد الناقد "بيلا بالاش" يقول: "سيكون الفيلم الناطق كسبا عظيما عندما يكتمل استغلاله، عندما يصبح وسيلة طبيعية للتعبير وقابلة للتشكيل مثل شريط الصورة وعندما يتحول شريط الصوت من مجرد وسيلة للتسجيل إلى فن خلاق مثل شريط الصورة"⁽³⁾.

ومع مطلع 1927 ظهر أول فيلم ناطق مغني الجاز the jazz singer يحتوي على صوت المغني وهو فيلم أدرجت فيه بعض الأجزاء الناطقة والغنائية وكانت البداية الحقيقية للسينما الناطقة⁽⁴⁾.

2.2 نشأة الدبلجة:

بعد ظهور فيلم مغني الجاز سنة 1927 الذي حقق تزامنا مدروسا بين الصوت والصورة وأضفت تقنية إدخال الصوت إلى الفيلم نقطة تحول من السينما الصامتة إلى السينما الناطقة هذه القفزة النوعية رسخت في تاريخ السينما وأصبحت الأفلام عبارة عن صوت وصورة بحيث أن الصوت يشمل على الحوار باللغة الانجليزية والذي شكل حاجزا نحو فهم الأفلام ومن هذه الإشكالية انطلقت رحلة البحث عن حل لمشكل اللغة للحصول على

التقنية الملائمة لنقل الحوار من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة⁽⁵⁾، وعلى إثرها ظهر أول فيلم مدبلج تحت عنوان "ريو ريتا"، وهو الفيلم الذي تمت ترجمته من اللغة الأمريكية إلى اللغة الإسبانية سنة 1929 من قبل شركة RKO، وحاولت الاستوديوهات إنتاج أفلام بهدف توزيعها بالخارج بالعديد من النسخ وأعادوا تصوير سيناريوهاتهم بالعديد من اللغات معتمدين في ذلك على اللغة الأشهر في العالم، وفي كل مرة تظهر وجوه جديدة بالتمثيل: مثل الفيلم الموسيقي Le chemin du paradis الذي أنتج سنة 1930 بحيث تم تصوير نسختين فرنسيتين بالتوازي مع إنتاج نسخة ألمانية تحت اسم Die Drei von der Tankstelle وجاء التطابق التام بين سيناريو النسختين إلا أن الممثلين يختلفون حسب الحاجة التي تدفع إلى اختلاف الشخصيات وفقا لما تستدعيه اللغة المطلوبة⁽⁶⁾.

وبذلك ظهرت الدبلجة نتيجة للحاجة الملحة إلى نشر الأفلام المحلية في مختلف البلدان وعلى إثرها انتشرت أستوديوهات الإذاعة والتلفزيون العادية ثم بعد فترة من الزمن تحولت إلى أستوديوهات أداء صوتي تمثيلي إلى أن تم بناء أستوديوهات خاصة تقوم بعملية الدبلجة كاملة، لم تنتشر الدبلجة بقوة إلا في العقود الخمسة الأخيرة بهدف نقل الحاجة إلى ثقافة معينة لبلدان أخرى تتحدث بلغات مختلفة وكانت الدبلجة ركيكة في بدايات ظهورها مع انعدام التقنيات والإمكانات، ولكن بسبب التطور التكنولوجي تغير الأمر وتغيرت النظرة الجماهيرية وظهرت أستوديوهات مخصصة للدبلجة وانخرط فيها بعض الممثلين المحترفين ذوي الخبرة في التمثيل في الدبلجة التي تحتاج إلى الأداء الصوتي المحترف⁽⁷⁾.

3. السياق المفاهيمي للصوت والدبلجة

الصوت هو الإحساس بالأذن، أي ظاهرة تشعر بأثرها قبل أن تدرك ماهيتها، وقد أثبت العلماء أن كل صوت مسموع ينتج بالضرورة عن وجود جسم يهتز وأن الاهتزازات تنتقل عبر الهواء إلى الأذن، والصوت هو إشارة تحتوي على نبرة أو نغمة تصدر من الكائن الحي الذي يملك الجهاز الباعث للصوت⁽⁸⁾.

أما الصوت في وسائل السمع البصري هو كل ما يتلقاه المشاهد عن طريق السمع في الوسائط السمعية المرئية والتي تصدره الأصوات البشرية التي تتمثل في صوت المعلقين أو قارئ التعليق الأساسي كما تشمل قراءة الترجمات أو الدبلجة في حال وجود أشخاص يتحدثون بلغات غير اللغة الأساسية وقد تشمل أصوات الممثلين في الفيلم السينمائي أو في المسلسل التلفزيوني المعروض على الشاشة أو أصوات مذيعي البرامج أو الأخبار... الخ كما قد تكون الأصوات عبارة عن موسيقى تصويرية أو مؤثرات صوتية التي تؤثر على السمع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة⁽⁹⁾، يشمل الصوت كل الأصوات الموجودة ضمن عالم القصة (السيناريو)

التي تتضمن أصوات الشخصيات وصوت الموسيقى المرافقة الصادرة عن الآلات والتي تشكل جزءا من عالم القصة⁽¹⁰⁾، وفي مفهوم آخر الصوت هو العنصر الذي يتألف من مجموعة عناصر تتمثل في: الحوار، التعليق، الموسيقى، المؤثرات الصوتية، الصمت وهذه الأصوات قد تستخدم متزامنة مع الصورة بمعنى أن تكون في نفس الوقت مطابقة لحركة الصورة ومعناها في الشريط المرئي⁽¹¹⁾.

أما الدبلجة فهي كلمة معربة عن الكلمة الفرنسية Doublage وبالانجليزية تحت تسمية Dubbing وتعني تغيير لغة الفيلم الأصلية إلى لغة أخرى، وقد تطور مفهومها بحيث يتوافق الصوت والإلقاء مع الصورة المتحركة⁽¹²⁾، كما تعد الدبلجة ترجمة صوتية للعمل الأصلي مهما كان نوعه فيلم أو مسلسل أو برنامج... إلخ، وتعتبر عملية الدبلجة قطع واستبدال حوارات اللغة الأصلية بحوارات اللغة الهدف، ويعتمد هذا النوع على مزامنة الصوت بالصورة أي تزامن حركة شفاه المتحدث في اللغة الأصل بصوت متحدث اللغة الهدف⁽¹³⁾ بالإضافة إلى أنها ترجمة للخطاب السمعي المرئي أي الحديث الصادر عن الشريط أو الفيلم ترجمة دقيقة تركز على الأساليب الحديثة المتبعة في الإطار، تعني كلمة دوبلاج تحويل الفيلم من لغته الأصلية تحويلا كلياً عن طريق إضافة الصوت سواء كان حواراً أو تعليقا أو غيرها ليناسب البلد الذي سيعرض فيه الفيلم المدبلج⁽¹⁴⁾، يرى بيلين: "أن الدبلجة هي الحوار الأصلي المسجل مجدداً بالحوار المفوظ بلغة البلاد التي ستنتشر فيها الأعمال المدبلجة مع المحافظة على الموسيقى والمؤثرات الصوتية الأصلية"، أما أفيلا فيري: "أن الدبلجة هي تسجيل الأصوات التي تتناسب مع أفواه الممثلين في الرسوم المتحركة أو في أي عمل سمعي بصري والتي تحاكي الأصوات الأصلية لحد التطابق"، فمن خلال هذه التعريفات والمفاهيم المتعددة والمقارنة لمفهوم الدبلجة، فقد كانت الدبلجة مجرد تحول الأصوات الأصلية إلى الأصوات المترجمة، ثم تطور هذا المفهوم إلى الاهتمام بتناسب وتطابق الحوار المترجم مع أفواه الممثلين وذلك لعدم شعور المتلقي بالغرابة⁽¹⁵⁾.

4. قواعد التركيب الصوتي والآليات الفنية والتقنية لعملية الدبلجة

1.4 أساسيات التعامل مع أجهزة الصوت:

1- الخواص الصوتية لأستوديو التسجيل الصوتي:

-العزل عن الضوضاء الخارجية: قد تأتي الضوضاء الخارجية من حركة المرور الأرضية أو الجوية أو من أصوات الطائرات أو قطارات السكك الحديدية أو وسائل النقل الثقيل أو أصوات الكوارث الطبيعية كالرعد والزلازل ومن أصوات أخرى التي تسبب اهتزازات وتشويش عند مرورها في الهواء أو على الجدران، ولحل هذه المشكلة يتم العزل عن طريق ازدواج الجدران مع طلاء مادة كاتمة للصوت وعازلة بين الطبقتين.

-العزل عن الضوضاء الخلفية: تتمثل الضوضاء الخلفية في مستوى الضغط السمعي الذي يسيطر على القاعة بسبب التكيف أو الأصوات الدخيلة، كما أن الأصوات الخارجية تؤثر هي الأخرى في مستوى الضوضاء الخلفية، عند تجمع مستويات الضوضاء الخلفية في مجموعة منحنيات وفقا لهيئة التوحيد القياسي ISO وكذلك الجمعية الفرنسية للتوحيد القياسي AFNOR يطلق على منحنيات تقدير الضوضاء ب (Noise Rating Curves NR) لكل مستوى ضغط سمعي بحيث تعين المنحنيات مستوى الضوضاء الخلفية المسموح به لكل نطاق ترددي⁽¹⁶⁾.

-العزل عن الضوضاء الداخلية: يقصد بها معالجة الأصوات التي تأتي مصادرها من الداخل وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار حجم أستوديو الدوبلاج والمرافق الملحقة به والممرات والأبواب والمداخل ومواقع أجهزة التسجيل وأماكن أجهزة التدفئة والتبريد فهذه كلها تؤثر على عملية التسجيل الصوتي يتم معالجتها من خلال تغليف الجدار بخامات قابلة للامتصاص لكل الترددات المسموعة ويتم فرش الأرضية بموكيت وتغليف الكراسي بالقماش.

-منع انعكاس الترددات وحدث الصدى: بعدما يتم تجهيز قاعة أستوديو التسجيل بالمواصفات التي سبقت فإن هذه المواصفات كفيلة بمنع الانعكاسات الزائدة داخل قاعة التسجيل لأن الموجات الصوتية عندما تصطدم بجدار أMLS فإنها تنعكس، خصوصا إذا كان الجدار بعيدا فإن الأذن تلتقط احساسين صوتيين أحدهما عند صدور الصوت والآخر عند ارتداده وهي ما تعرف بظاهرة الصدى⁽¹⁷⁾.

-المواد المستخدمة لعزل الضوضاء والأصوات الدخيلة: يستخدم في العزل الصوتي مواد إنشائية خاصة تتمثل في: ألواح البولسترين المنبثق خشب الفلين، ألواح من الجبس، قماش مضغوط وشعر الخيل، مونة رغوية خفيفة (الفوم) ألواح بيتومينية /خيش مقترن / ورق مقطرن، رغو البولي، مواد اسمنتية مطورة تستخدم في عمل طبقة من اللياسة الاسمنتية.

-أما معيار مقياس العزل الصوتي فيقاس ب:-

أ-معيار الضوضاء NC noise criteria.

ب-منحنيات معيار الضوضاء NC noise criteria curves.

ج-منسوب الضوضاء الخلفية Background Noise⁽¹⁸⁾.

2- المكساج أو المزج الصوتي:

هو مرحلة أساسية تستدعي الدقة والتركيز وهو فرع من فروع الهندسة الصوتية وتركيب الأصوات وترتيبها وفق المطلوب، وفيها يتعامل مهندس المكساج بدمج التراكيمات الصوتية كالموسيقى أو الحوار المدبلج، أو

أصوات المادة التلفزيونية أو السينمائية التي تكون عبارة عن فيلم أو مسلسل، بحيث يتم دمجها وتصنيفها وإضافة مؤثرات علاجية للصوت ومؤثرات جمالية ودمج الأصوات بطريقة فنية تجعلها مسموعة نقية وواضحة وقابلة للاستقبال⁽¹⁹⁾ كما أنه جهاز تصل إليه كل معدات الصوت داخل أستوديو التسجيل ويقوم مهندس الصوت بموازاتها وضبطها حسب الموقف، بحيث يعتمد على النظام المتبع في الأستوديو، ويعتمد على التقنية الرقمية أو التقنية التناظرية كما يمكن لهذا الجهاز إمكانات التسجيل والبث بنظام دولبي *Dolby*، أو الستيريو *Stereo* أو نظام *Momo*، ويحتوي الجهاز على عدة وسائل أخرى منها لتقنية الصوت تغليظه أو تنعيمه وذلك حسب الحاجة للمنتج السمعي البصري يتصل هذا الجهاز بجميع وسائل الصوت المستخدمة من الميكروفونات وأجهزة التسجيل والأسلاك الكهربائية الموصلة لجهاز التحكم بحيث ترتبط كل وحدة منها بقناة منفصلة لها مفتاح مازج لرفع الصوت الواصل أو خفضه، وعادة عند فحص الجهاز يجب أن تصل قياس الموجة بحد أقصى إلى (4-DB) أي -4 دي بي على جميع القنوات بحيث تكون متوازية و تغطي درجة الصوت المناسبة لكل مصدر صوت⁽²⁰⁾.

3- أجهزة الميكروفون:

الميكروفون هو جهاز ينقل ويحول الاهتزازات الصوتية إلى طاقة كهربائية من شكل معين إلى شكل آخر، فالصوت يكون على شكل موجات ووظيفة الميكروفون هي التقاط الموجات في الهواء وتحويلها إلى نقاط كهربائية عبر أسلاك أو بأي عنصر مستقبل للصوت⁽²¹⁾، يتكون الميكروفون من غشاء رقيق يهتز عند انطلاق الصوت، ونتيجة لهذه الاهتزازات تتولد إشارة كهربائية تتناسب تردد ومقدار اهتزاز الغشاء، ويوجد ثلاث عوامل مشتركة بين جميع الميكروفونات :

-**الغشاء Diaphragm**: وهو الجزء الذي يهتز عندما يصطدم به الصوت الصادر من المصدر.

-**المحول Transducer**: وهو الذي يحول الحركة الصوتية إلى طاقة كهربائية.

-**الغطاء Csing**: يؤثر على نمط الالتقاط وأداء الميكروفون.

تنقسم الميكروفونات من حيث التركيب إلى عدة أنواع وكل نوع له وظيفة وخاصية تختلف من نوع لآخر:

-الميكروفون الكربوني *Carbon Microphone*.

-الميكروفون الديناميكي *Dynamic Microphone*.

-الميكروفون الشريطي *Ribbon Microphone*.

-الميكروفون البلوري أو الكرسالي *Crystal Microphone*⁽²²⁾.

2.4 البناء الفني والتقني لعملية الدبلجة:

1- طبقات الصوت:

هي درجات تردد الصوت البشري عند الكلام أو الغناء، وقد صنفها المختصون إلى أقسام وكلما كان تردد موجة الصوت الصادر أكبر كلما كان الصوت أكثر حدة وأعلى طبقة وبذلك تكون عند النساء والأطفال أعلى طبقة من الرجال بحيث أن عملية الدبلجة تحتاج إلى تنوع في الطبقات حسب ما يستدعيه تنوع الشخصيات في سيناريو الفيلم السينمائي وعلى هذا الأساس يتم اختيار الأصوات المناسبة لكل شخصية.

-طبقات الأصوات النسائية:

أ-السوبرانو Soprano: هو أعلى طبقة صوت حادة ونجده عند النساء فقط .

ب-الميزو سوبرانو Mezzo Soprano: وهو طبقة النساء الغليظة.

-طبقات الأصوات الرجالية:

أ-التينور Tenore: وهو أعلى طبقة ضمن أصوات الرجال وهو صوت مسيطر عند الكلام.

ب-الباريتون Baritone: وهي الطبقة الوسطى في أصوات الرجال ويتصف هذا الصوت بالمرونة.

ج-الباص Bass: وهو أغلظ طبقة صوت عند الرجال و يسمى أحيانا باص باريتون⁽²³⁾.

2- أنواع وخصائص الصوت البشري:

يعرف نوع الصوت بأنه الأثر السمعي الناتج عن عدد الموجات البسيطة التي تنتج الموجة المركبة التي تنقل الصوت إلى الأذن، كما يعتبر أيضا بأنه الصفة الخاصة التي تميز صوتا عن صوت آخر وإن اتحدا في الدرجة⁽²⁴⁾، بحيث ينتج الصوت الإنساني منذبذبات مصدرها الحنجرة لدى الإنسان، أي عند خروج الهواء يمر عبر مجرى الحنجرة ويكون عبر اهتزازات تأتي على شكل تموجات لأن تصل إلى أذن السامع⁽²⁵⁾، تنقسم هذه الأصوات من حيث النوع والخاصية إلى مجموعة من الأصوات المختلفة التي تصدر عن المتكلم والتي يعتمد عليها المؤدي الصوتي أثناء قيامه بعملية الدبلجة سنذكر بعض من هذه الأصوات:

الشخصي: يكون صوتا خاص بشخص ما دون سواه أي نمطي، ومن المعروف أن كل شخص ينطق الأصوات بطريقة تميزه عن غيره وقد ينتج عن ذلك اختلافا طفيفا أو كبيرا.

الهسيسي : وهو صوت صفيري احتكاكي يغلب عليه صوت السين.

الرخيم: هو الصوت الذي يعطي وقع حسن على الأذن أو على المسمع وهو صوت مشبع بالوقار والكبرياء⁽²⁶⁾.

الدافئ: هو الصوت المنخفض والهامس المشبع بالحنان الذي يأخذ طريقه إلى القلب بكثير من اللهفة.

الهادل: وهو الصوت الطروب المخملي الذي يلامس شغاف الروح.

الشجي: وهو الصوت الحزين الذي يطلق العنان للدموع والآهات والنتهدات.

الأبح: وهو الصوت الذي تقطعه البحة الباكية بين حين وآخر ليزيد من مسحة جمالية.

الناشر: وهو الصوت الحاد الجارح للأذن، والذي يتقاطع مع الذوق ويبعث في النفس الاشمئزاز والنفور.

الأخن: وهو الصوت الذي تشعر كأنه يخرج من الأنف ومصحوبا بالخنة الخفيفة إلا أنه لا يخلو من الجمالية في الأداء.

الوامق: وهو الصوت الذي يخرج من الأعماق والمصحوب بالصدق والبكاء.

الخافت: وهو الصوت القصير المدى المصحوب بمسحة من الحياء.

الناعم: وهو الصوت الرفيع الذي تصاحبه نبرات طفولية وذبذبات ملهوفة⁽²⁷⁾.

3- الأداء الصوتي (الدوبلاج):

هو التلفظ ونطق الكلمات نطقا صحيحا واستعمال لغة الحوار استعمالا ناجحا وأهم ما يلفت في ذلك هو جانب الصوت والأداء الذي يفتقر إليه الكثير من المؤدون الصوتيون وعدم معرفتهم وتطلعهم للثقافة الصوتية المختلفة التي تسهم في أداء الرسالة اللغوية اللفظية عن طريق الحوار المدبلج القائم على تنويع الأصوات مثل: درجة الصوت وحدته، معدل سرعة الكلام و استمراريته، النبرة، التنعيم، نوعية الصوت، طول الوقفة والسكته وذلك حسب الجملة الحوارية التي يتطلبها سيناريو الشخصية بحيث تأتي أهمية هذه المفاتيح الصوتية في إنتاج نحو ثمانية وثلاثين بالمئة من الرسالة المسموعة⁽²⁸⁾، وكذا الأداء الصوتي هو فن إيضاح المعاني بالنطق والصوت، لكي تنتج حلقة اتصال بين المؤدي والسامع دون أن يشوبها اضطراب أو تشويش.

أ-حجم الصوت ونقاءه: يصدر باستخدام الحجاب الحاجز الذي يدفع الهواء بقوة، فمعظم المدبلجون قادرون على الحفاظ على درجة وضوح الصوت بالاعتماد على التلوين والتنقل عبر الطبقات الصوتية التي تتباين بين العلو والارتفاع والرخامة والنعومة.

ب-الإيقاع: وهو التلوين والتناغم بين استمرار في كلام المدبلج وفترات توقفه، حينما ينتقل من جملة إلى أخرى أو من حوار إلى آخر.

ج-البنية الصحيحة لنطق الجملة: لابد أن يعرف المدبلج متى يقف ومتى يستمر بتتبع بالتزامن مع حركة شفاة الشخصية على الصورة والصوت المدبلج.

د-القدرة التمثيلية: يجب أن يمتلك المديبلج الموهبة وأن يتلقى التمرن على ذلك كما لو أنه هو من يقوم بتمثيل الشخصية الحقيقية وليس المديبلج فقط وأن يعيش جميع الحالات التي تمر بها الشخصية ليعطي بذلك الاحساس الصادق الذي يظهره عبر الصوت فقط.

ذ-النبرة الصوتية: هي التلوين الصوتي الذي يشد المشاهد فدرجة الصوت وشدته ونوعه ونبرته تعطي اللون الصوتي المطلوب فأيقاع الصوت ونبرته تتغير حسب نوعية الحوار وحسب الموقف والحالة التي تكون فيها الشخصية فمثلا مشهد حزين يستدعي النبرة الصوتية ذات الإيقاع الحزين⁽²⁹⁾.

ر-الدقة: يتم اختيار الأصوات المديبلجة حسب دور الشخصية والصوت الذي يتناسب معها بدقة بحيث تساهم في زيادة عمق الإحساس عند المتلقي وفي الأخير الإقناع والقبول.

ز-الانسجام: يتعلق الانسجام بالخامة الصوتية التي تتناسب وتنسجم مع الدور وهنا يعتمد على أداء الممثل وخبرته وقدرته على تقمص الشخصية صوتيا ليتم التطابق حد الانسجام الذي يستحيل أن يلحظه المتلقي الراجع لتناسب حركة شفاه الممثل بالصورة وصوت المؤدي⁽³⁰⁾.

4- التزامن:

من بين العوامل التي تقوم عليها الدبلجة هي تقنية التزامن بين الصوت والصورة وهو تطابق حركة شفاه الشخصية مع صوت المديبلج ويعتبر التزامن من أهم النقاط التي تؤثر على نجاح النسخة المديبلجة وهناك العديد من الباحثين عملوا على وضع دراسات وبحوث حول التزامن من بينهم أنريك غوتلياب، ويطمان لونس و ايسنسين فودور⁽³¹⁾، وهو أيضا التوافق الزمني للصوت مع الصورة، أو توافق مصدر صوتي مع آخر في حالة العينات أو الحلقات⁽³²⁾، يحدث تزامن حركة الشفاه بأخذ النطق بالاعتبار لأنه يشكل حركة فتح وغلق الفم، وتعتبر هذه الحركة أقصى درجة بين حدي الفم، ويدخل هذا التزامن في سياق الرموز الصوتية وهذا ما أكده تياري لونوفال⁽³³⁾.

5. خاتمة:

من خلال الدراسة التي أجريناها على البحث توصلنا إلى أن التقنيات الصوتية الحديثة قد غيرت جذريا عملية تركيب الصوت وأصبحت أستوديوهات التسجيل الصوتي تتميز ببناءها المتنوع القائم على الشروط المتاحة والاحترافية المتمثلة في العزل الجيد للضوضاء الدخيلة، وعدم السماح نهائيا لتسرب الصوت من الداخل أو الخارج و غرفة التحكم (أستوديو الدبلجة) التي تسمح بتأدية الكثير من الوظائف بالإضافة إلى الجودة العالية

والإتقان والتركيز في العملية التركيبية للصوت من خلال نوعية الميكروفونات المختلفة المستخدمة ومن خلال الأداء الصوتي الجيد للمؤدي الصوتي (المدبلج)، والتي تتطلبها عملية الدبلجة تساعد على إنتاج نسخة مدبلجة ناجحة قد تستقطب عدد كبير من المتلقين المهتمين بالأعمال المدبلجة، وبالتالي فإن الصوت أصبح عنصراً أساسياً ومهما يضيفي بعداً جمالياً وتقنياً وفنياً على أي عمل سمعي بصري.

وفي ظل هذه الدراسة ارتأينا تقديم بعض الاقتراحات:

-فتح ورشات تكوينية تطبيقية لتعليم تقنية التسجيل الصوتي التي تحتاج إليها الكثير من مؤسسات السمعي البصري.

-فتح تخصصات في الدبلجة في الجامعات وفي معاهد السينما.

-بناء أستوديوهات خاصة بعملية الدبلجة وتوفير المعدات وجميع الأجهزة اللازمة لذلك.

-الاهتمام بالمجال وإعطاء قيمة للصوت والدبلجة في وسائل السمعي البصري وتدريب مختصين ومهندسين ووضع نظام تدريبي مع مختصين محترفين بالخارج لتبادل الخبرات.

6. قائمة المراجع:

- 1- شيمي سعيد، تقديم الحضري أحمد، الصورة السينمائية من السينما الصامتة إلى الرقمية القاهرة، شركة الأمل للطباعة والنشر، 2013، ص129/130.
- 2- د:البياضي حكمت، جماليات وتقنيات الصوت، القاهرة، وحدة الإصدارات -دراسات سينمائية، 2011، ص83.
- 3- شيمي سعيد، الصورة السينمائية من السينما الصامتة إلى الرقمية، المرجع السابق ص129/130.
- 4- د:البياضي حكمت، جماليات وتقنيات الصوت، المرجع السابق، ص84.
- 5- قرقابو سعاد، خصوصيات دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، (أطروحة دكتوراه) في العلوم في الترجمة، إشراف: أ.د. داود أحمد، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر، 2016/2017، ص20.
- 6- Frédérique BRISSET, Cinéma d'auteur et doublage_Le paradoxe WOODY ALLEN, thèse de doctorat, Etudes Du Monde Anglophone, thèse dirigée par Mme Le professeur Christine Raguet, université sorbonne nouvelle -paris 3, 27 novembre 2012, p190.
- 7-مجددي حاجي ابراهيم، عبد الرؤوف فوزلا صورية، الإضافة والحذف في دبلجة الرسوم متحركة (أوبين وإيبين) من الملاوية إلى العربية، مجلة دراسات نوستارا (جونوس)، المجلد 3، العدد 1، 2018، ص130.
- 8-مصطفى عباس محمد رضا، فن الصوت والإلقاء في الإذاعة والتلفزيون، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، طبعة 1، 2019، ص16/17.
- 9-علي عزيز بلال، الفيلم التسجيلي التلفزيوني من الفكرة إلى الشاشة، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، 2013، ص26.
- 10-وارن باكلاند، تر:د:محمد منير الأصبحي، فهم دراسات الأفلام من هتشوك إلى تارانتينو دمشق منشورات وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للسينما، في الجمهورية العربية السورية 2012، ص44.
- 11-د:الحديدي منى، د:سلوى إمام، السينما التسجيلية (الخصائص والأساليب والاستخدامات)، القاهرة، دار الفكر العربي، مكتبة الفنون، الطبعة 1، ص152.

- 12- مجدي حاجي ابراهيم، عبد الرؤوف فوز لا صورية، الإضافة والحذف في دبلجة الرسوم متحركة (أوبين و إيبين) من الملاوية إلى العربية، المرجع السابق، ص129.
- 13-د:حال أحلام، الترجمة السمعية البصرية، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2018، ص29.
- 14-جباري كريمة، آليات دبلجة الفيلم الغرائبي، (مذكرة ماجستير)، اشراف أ.د: عباد أحمد، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، مدرسة الدكتوراه في الترجمة، جامعة وهران الجزائر، 2010/2011، ص57/56.
- 15-مجدي حاجي ابراهيم، عبد الرؤوف فوز لا صورية، الإضافة والحذف في دبلجة الرسوم متحركة (أوبين و إيبين) من الملاوية إلى العربية، المرجع السابق، ص129.
- 16-ببير أنطوان كوتون، تر:د: فيفي فريد، تقنيات الصوت في السينما، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون وحدة الإصدارات سينما (1)، (ب:بلد، ب:س)، ص 12/10/09.
- 17-د:البياضي حكمت، جماليات وتقنيات الصوت، المرجع السابق، ص98.
- 18-د: بني كرش عماد توما، الصوت والتحكم في الضوضاء، العراق، الجامعة التقنية الشمالية، 2015 (ب: دار نشر)، ص05.
- 19-د: قاسم علي حسن، التصوير التلفزيوني الأسس..المبادئ..التقنيات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2019، ص209.
- 20-د: أبو الحسن منال، الصوتيات علم وفن تدريب وممارسة، المرجع السابق ص90/89.
- 21-المرجع نفسه، ص93.
- 22-مصطفى عباس محمد رضا، فن الصوت والإلقاء في الإذاعة والتلفزيون، المرجع السابق ص82/81/80.
- 23-د: أبو الحسن منال، الصوتيات علم وفن تدريب وممارسة، المرجع السابق ص56/54.
- 24-مصطفى عباس محمد رضا، فن الصوت والإلقاء في الإذاعة والتلفزيون، المرجع السابق ص48.
- 25- سعدي مزيان، الصوت الإنساني أكوستيكا، مجلة دراسات وأبحاث (المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية) العدد 25، أكاديمية سلا المغرب، ديسمبر 2016 (ب: ترقيم).
- 26-د: الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الأولى، 1982 ، ص97/95/91/81.
- 27-مصطفى عباس محمد رضا، فن الصوت والإلقاء في الإذاعة والتلفزيون، المرجع السابق ص49/48.
- 28-بوخاش سعيد، المستوى الصوتي في الأداء الإعلامي الشفهي، مجلة الصوتيات الجزائر، المجلد 15، العدد 2، 2019، ص114/113.
- 29-د: أبو الحسن منال، الصوتيات علم وفن تدريب وممارسة، المرجع السابق ص198/190/181/180.
- 30-الربيعات علي فياض، دور الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية في تعزيز الإحساس الفيلمي"فيلم قلب الشجاع أنموذجا"، المجلة الأردنية للفنون، الأردن، المجلد 8 العدد 1، 2015، ص80.
- 31-قرقاو سعاد، خصوصيات دبلجة الأفلام الموجهة للأطفال من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، المرجع السابق، ص23/22/20.
- 32-غريواتي زياد، تعلم تقانات الصوت الرقمي، سوريا -حلب، شعاع للنشر والعلوم الطبعة 1، 2007، ص451.
- 33-حال أحلام، إسهامات المصطلحية في تعليمية الترجمة السمعية البصرية _دراسة تطبيقية، (أطروحة دكتوراه) في الترجمة، اشراف: أ. د: فرقاني جازية، معهد الترجمة جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر، 2016/2017، ص95.